

قرارات مؤتمر القمة العربية (2003-2014)

دراسة في تناول الحالة العراقية

رضوان محمود المجالي، حمزة اسماعيل أبو شريعة، بلال علي النسور*

ملخص

تتناول هذه الدراسة القمم العربية بعد احتلال العراق عام 2003 إلى مؤتمر الكويت عام 2014، وذلك بتحليل مضمون أهم القرارات الصادرة عنها، وكيفية تناولها للحالة العراقية، مع الإشارة إلى قراءة للأوضاع والمتغيرات التي أصابت المنطقة العربية خلال تلك المدة، وبشكل خاص تطورات الأوضاع في العراق بعد الإنسحاب الأمريكي عام 2009. فظهر التأثير الأمريكي في مؤتمرات القمة العربية بشكل واضح خلال المدة بين (2003-2009)، من خلال حجم التمثيل الرسمي والحضور وإمكانية الانعقاد، وطبيعة القضايا المدرجة على جدول أعمال المؤتمر. وأظهرت الدراسة تراجع الدور الأمريكي بعد عام 2009 في المنطقة العربية، الأمر الذي انعكس على ضعف تعاطيها مع مؤتمرات القمة العربية خلال المدة بين (2009-2014). ولقد ظهر متغير آخر في التأثير في مؤتمرات القمة العربية، وهو أثر الخلافات العربية، التي أدت إلى ضعف تناول القضايا العربية، إذ تكن الحالة العراقية قضية ذات أولوية تطرح على جدول أعمال القمة العربية خلال المدة بين (2003-2014)، بالمقارنة بالقضايا العربية الأخرى.

الكلمات الدالة: مؤتمر، القمة، الاحتلال، الحالة، العراق، القرارات، جامعة الدول العربية.

المقدمة

وما صدر عن تلك القمم من قرارات متعلقة بالوضع العربي، وبشكل خاص الشأن العراقي، وإبراز تأثير النظام الدولي المتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية، على أساس أنها في حالة من القيادة المنسجمة غير المنقسمة، بسيطرتها على مجريات الأحداث في المنطقة العربية، ومحاولتها رسم سياسة أكثر تأثيراً في المنطقة، بما جرى طرحه من مبادرة الإصلاح على وفق ما يسمى "مبادرة الشرق الأوسط الكبير"، وكيفية تعامل الدول العربية مع هذا المتغير الطارئ، في ضوء مجموعة القضايا والمشاكل المؤثرة، وصولاً إلى مرحلة الربيع العربي (2011)، وما تمخض عنها من متغيرات كان لها الدور الأهم في التأثير في تحديد مسار الأحداث والتطورات، التي أصابت المنطقة العربية في ضوء طرح معادلة التحول الديمقراطي والاستقرار السياسي.

لقد كان العراق جزءاً من حالة التغيير والتأثير في مسارات الأحداث في المنطقة العربية، فقد شكّلت قضية احتلاله عام (2003)، قضية عربية أكثر منها قضية وطنية، فكانت تعاملات الدول العربية معها في السياق العام قضية قومية إلى جانب قضايا أخرى، لكن هذه الرؤية تأثرت بمدى التعاطي العربي مع الحالة العراقية، وبشكل خاص في القمم العربية؛ كنتيجة طبيعية لزيادة حجم التأثيرات الدولية والإقليمية في طرح

شكّلت مؤسسة القمة العربية مجال جدل كبير منذ تأسيس جامعة الدول العربية 1945 حتى الوقت الحاضر، في الوقت الذي شهدت فيه المنطقة العربية خلال تلك المدة الكثير من مؤتمرات القمة العربية، التي تراوحت بين العادية والدورية والاستثنائية، وصدر عنها الكثير من القرارات التي عكست بشكل كبير طبيعة العلاقات العربية، وحالات الانسجام والخلاف بين الدول العربية، كان لطبيعة ونوعية القضايا وحجم ما يؤديه النظام الدولي الأثر الكبير في بحث ماهية القمة العربية، ودورها وكيفية تعاملها مع القضايا العربية، وطبيعة تأثيرات النظام الدولي عليها.

إن موضوع القمم العربية بعد احتلال العراق من الموضوعات التي تستدعي الاهتمام بالتركيز على القمة الدورية العربية، التي جاءت بعد الاحتلال الأمريكي للعراق (2003)،

* قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الأردن (1)، قسم العلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم، جامعة العلوم الإسلامية العالمية. الأردن (2)، وزارة الداخلية، الأردن (3)، تاريخ استلام البحث 2015/10/23، وتاريخ قبوله 2016/04/18.

شكلت تطورات الحالة العراقية بعد احتلال العراق (2003) مجال جدل واسع في كيفية تعامل الدول العربية معها، من خلال مؤسسة القمة العربية، والانعقاد الدوري للقمة العربية في ظل حالة الانقسام العربي، وتفاقم الخلافات العربية العربية إزاء القضايا الإقليمية والدولية، الأمر الذي أعطى المزيد من التدخلات الخارجية في الشأن العربي.

في ضوء ذلك شكّلت الحالة العراقية إحدى القضايا العربية التي ظهرت بتأثيرات واضحة للبيئة الداخلية والإقليمية والدولية، الأمر الذي انعكس في تحديد مضمون الخطاب الصادر عن القمة العربية، وكيفية معالجته لهذه الحالة.

ومن هنا تسعى الدراسة للإجابة عن سؤال المشكلة البحثية: كيف تناولت القمة العربية موضوع الحالة العراقية بعد عام (2003) وتداعياتها؟ وكيف أثرت قراراتها في الوضع في العراق؟ وكيف أثرت البيئة الخارجية في مسار انعقاد القمة العربية والنتائج الصادرة عنها؟.

فرضية الدراسة:

تتطلب الدراسة من الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: تؤثر طبيعة العلاقات العربية العربية تأثيراً كبيراً في انجاح أو فشل القمة العربية.

الفرضية الثانية: هنالك أثر وضغوطات قادمة من البيئة الدولية باتجاه القضايا والأحداث في المنطقة العربية تنعكس سلباً على قوة القرارات الصادرة عن القمة العربية.

الفرضية الثالثة: القرارات الصادرة عن مؤتمر القمة العربية بعد العام (2003) تجاة الحالة العراقية هي قرارات ضعيفة كنتيجة لتأثيرات البيئة الدولية والداخلية.

الأسلوب المستخدم في البحث:

يعتمد البحث بصورة واضحة على مجموعة من المناهج العلمية في دراسة القمة العربية العربية في مدة الدراسة، وكيفية تناول موضوع العراق وفق ما يأتي:

أولاً: منهج تحليل المضمون: كمنهجية تعمل على إعطاء وصف كمي موضوعي منظم ومنسق؛ للكيفية التي تناولتها قرارات مؤتمرات القمة الدورية العربية لحالة العراق خلال الفترة الزمنية (2003-2014).

تناولت الدراسة التحليل الكيفي من خلال البحث في حجم وطبيعة التركيز على موضوع العراق في القرارات الصادرة عن القمة العربية: (ربط التطورات التي حدثت في العراق، وطبيعة التأثيرات الناجمة عن البيئة الداخلية والخارجية في الفترة التي أعقبت انعقاد المؤتمر، ودراسة جدول أعمال المؤتمر، والبيان الختامي؛ للوصول لنتائج حول القرارات الخاصة في العراق،

موضوع العراق وكيفية التعامل معه، وزيادة حجم الأزمات والمشاكل داخل المنطقة العربية، التي احتلت حيزاً أكبر من الاهتمام على حساب الحالة العراقية.

وفي مقابل ذلك شكّلت مرحلة الرئيس الأمريكي (بارك أوباما) مرحلة مهمة في تطور الحالة العراقية، من خلال: إعادة رسم توجهات السياسة الأمريكية في المنطقة العربية في ضوء انسحاب القوات الأمريكية من العراق، وتصاعد الدور الإيراني في المنطقة، وانطلاق موجة الربيع العربي، وانعكساتها على فرص انعقاد القمة الدورية العربية.

وشكلت التطورات الأخيرة في العراق بعد الإنسحاب الأمريكي (2009) مجال بحث واسعاً في ماهية ما سوف تؤول إليه الحالة العراقية، بعد تأجيل مستوى الاحتجاجات الشعبية، وكيفية تعامل السلطة السياسية معها، مما شكّل مزيداً من مخاطر الاقتتال الطائفي، وإمكانية تقسيم العراق. الأمر الذي يقود إلى تأكيد كيفية تعامل القمة العربية مع هذه الأوضاع الجديدة في العراق، في ظل ضعف وجود آليات حقيقية في إيجاد إجماع عربي لمعالجة ما يستجد من مشكلات عربية ناتجة عن تغيرات محلية وإقليمية ودولية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1- التعرف على مؤتمر القمة العربية وأهم السمات (عوامل القوة والضعف).

2- التعرف على مجالات تأثير البيئة الدولية وبشكل خاص التأثير الأمريكي في مسار مؤتمر القمة العربية، وكيف تعامل النظام العربي مع هذا التحدي؟

3- إبراز أهم مضامين القرارات الصادرة عن القمم العربية الدورية التي جاءت بعد احتلال العراق، وكيف تعاملت مع موضوع احتلال العراق؟

أهمية الدراسة:

تتمن أهمية الدراسة في تحقيق ما يلي:

- الأهمية العلمية: من الدراسات الجادة والجديدة التي تشكل إضافة للمكتبة العربية وللدراسات العلمية التي تتناول حال الأمة العربية بعد احتلال العراق، من خلال البحث في أهم القرارات الخاصة في العراق في مؤتمر القمة العربية (2003-2014).

- الأهمية العملية: تساعد كثير من الباحثين وصناع القرار في رسم تصور واضح حول كيفية تعاطي السياسة العربية تجاه الحالة العراقية من خلال تناول القمة العربية، وأهم العوامل المؤثرة في القرارات الصادرة عنها.

مشكلة الدراسة:

تناول من خلالها أهم المشاكل التي تواجه مؤتمر القمة العربية في الانعقاد والقضايا العربية المطروحة، والخلافات العربية العربية، وتأثير القوى والفواعل الإقليمية والدولية في انعقاد مؤتمرات القمة. وتشكل الدراسة نقداً واضحاً لمؤتمرات القمة العربية في ضعف القرارات الصادرة عنها، وعدم جديتها الحقيقية في التعامل مع القضايا العربية، مستعرضاً الباحث ضعف التعامل مع القضية الفلسطينية والعراقية.

ثانياً: الدراسات المتعلقة في الحالة العراقية:

1- دراسة فاضل حسين الياسري (2007)، "الاستراتيجية الأمريكية في العراق":

دراسة في الجيوبولتيك. تناولت أهم جوانب السياسة الأمريكية تجاه العراق في الفترة الممتدة من حرب الخليج إلى الاحتلال الأمريكي للعراق (2003)، وأهم المتغيرات والمحددات التي لعبت دور في السياسة الأمريكية، وتأثيرات منطقة الشرق الأوسط وقضاياها في مسار العلاقة الأمريكية العراقية وأدوار الفاعلين الإقليميين.

2- دراسة إيمان أحمد (2008)، النظام الإقليمي في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق:

شملت الدراسة على موقف الدول العربية من احتلال العراق، وكيفية تناولها في سياق مجموعة من التحديات المختلفة التي واجهت العلاقات العربية العربية، وكيفية تأثير احتلال العراق في النظام الإقليمي العربي، والدور الأمريكي في قضايا المنطقة، ومفهوم الشرق الأوسط الكبير والقضية الفلسطينية... الخ.

3- دراسة إيمان رجب (2012) العراق بعد عام 2011:

تناولت الدراسة البحث في تطورات النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد احتلال العراق، وأهم مواقف الدول العربية من احتلال العراق، وأهم التحديات التي واجهتها العراق في فترة ما بعد الإنسحاب الأمريكي (2009). بالإضافة إلى إجراء مسح شامل حول تطورات الحالة العراقية فترة الاحتلال، ومرحلة الإنسحاب الأمريكي، وأهم المشاكل التي واجهتها العراق بعد الإنسحاب الأمريكي، ومشاكل الطائفية وحكومة المالكي والدور الإيراني والثورات العربية.

4- دراسة أحمد نوفل وآخرون (2015)، الأزمتان اليمنية والعراقية:

تناولت الدراسة في الفصل الأول الحديث عن الأزمة اليمنية وتطوراتها، ثم جاء الفصل الثاني لتناول تطورات الأزمة العراقية بعد احتلال العراق، وكيفية تأثير القوى الفاعلة فيها، وأهم المواقف الدولية والإقليمية المرتبطة فيها، كما شملت

ومدى قوتها (فعالية أو ضعف القرار وانعكاساته على العراق)).
ثانياً: المنهج التحليلي المقارن: كأحد أساليب البحث العلمي؛ بإجراء مقارنة ما بين القمم العربية، وأهم القرارات الصادرة عنها تجاه الحالة العراقية، وما أهم ما أضافته من تأثير في حالة التماسك أو عدم التماسك العربي؟.

الدراسات السابقة

هنالك إشكالية حقيقية في الدراسات الخاصة في البحث في موضوعات القمة العربية، وما يرتبط فيها من تصورات، ومؤثرات في تطورات البيئة الداخلية والخارجية للنظام العربي، وانعكاساتها على الواقع العربي، من حيث دراسة طبيعة العلاقات العربية العربية، والقضايا العربية المطروحة.

شكلت دراسة القمة العربية وتناولها للحالة العراقية من الدراسات الجديدة والجادة، التي بذل الباحث جهداً كبيراً في البحث فيها، مع صعوبة الحصول على دراسة مباشرة تتناول العلاقة بين مؤتمر القمة العربية والحالة العراقية، الأمر الذي دفعنا لعملية البحث في مؤتمرات القمة العربية أهم القرارات الصادرة عنها فيما يتعلق في العراق خلال فترة الدراسة. بيد أن هنالك مجموعة من الدراسات لمست هذه الدراسة، يمكن اختصارها على الشكل التالي:

أولاً: الدراسات المتعلقة بالقمة العربية:

1- دراسة عاطف عواد (2006)، القمم العربية والحكم البركانية:

تناولت هذه الدراسة سرد تاريخي لمؤتمرات القمة العربية، وما ارتبط بها من قضايا وموضوعات. بالإضافة إلى أهم التحديات التي كانت تواجهها من الخلافات العربية العربية، وطبيعة القضايا المعروضة، وأثر المتغيرات الخارجية في انعقاد المؤتمر. كما شملت الدراسة تناول مؤتمر القمة العربية في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق 2003، وأهم القرارات الصادرة عنه فيما يتعلق في القضايا العربية.

2- دراسة عبدالهادي الفلاحات (2008)، نتائج القمم العربية وقراراتها:

تشكلت الدراسة جزءاً من أعمال الندوة السياسية التي عقدها مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان، للبحث في ماهية مؤتمر القمة العربية، وأهم نقاط القوة والضعف المتصلة به، وقد شملت الدراسة على ماهية القمم العربية، وأهم قراراتها وتأثيرها على العلاقات العربية، وأهم النتائج والتوصيات الصادرة عنها، وكيفية تعاملها مع الأحداث والقضايا العربية الطارئة.

3- دراسة عامر راشد (2013)، المعظلة البنيوية في مؤتمر القمة العربي:

العربية التي حدثت خلال الفترة (1945-2003) ما يلي:
1- عدم انتظام انعقاد مؤتمر القمة العربية بشكل دوري، إلا بعد قمة عمان، والتي شكّل بداية انطلاق القمة الدورية العربية الأولى عام (2001).

2- مر النظام العربي بمراحل عدم استقرار سياسي انعكست في مراحلها المختلفة في نشوء تغيرات مختلفة أثرت في مسار انعقاد القمة العربية، وفي القرارات الصادرة عنها، على الشكل التالي:

أ- التغيرات التي أصابت النظام الدولي في مرحلته المختلفة: ابتداءً من مرحلة الحرب الباردة، ونظام القطبية الثنائية إلى مرحلة مابعد الحرب الباردة والنظام الأحادي القطبي، وبروز مرحلة الحرب الأمريكية على الإرهاب بعد (2001). والتي شكّلت متغير خارجي أثر في طبيعة النظام العربي، والقمة العربية ونتائجها.

ب- بروز القضايا والمشاكل والتحديات القومية العربية التي عكست معها حالة الضعف العربي في مراحلها المختلفة في التعامل معها، وحالة الاخفاقات المتكررة، مما انعكست صورها على مؤتمرات القمة.

ت- عدم الاستقرار في حالة الوفاق العربي وبروز الخلافات العربية العربية في مراحل مختلفة، مما جعلت معه النظام العربي في حالة انقسام تجاه المواقف والقضايا العربية المتعددة (*).

ث- ضعف القرارات الصادرة عن القمم العربية والعجز في متابعتها وتفعيلها، سواء أكانت تلك القرارات سياسية أم اقتصادية أم حتى ثقافية، مما جعل المواطن العربي لا يعوّل على القمة كثيراً، بل يخاف من نتائجها على مستقبله ومستقبل الأمة العربية (الفلاحات، 2008).

3- شكّلت القمم العربية جانباً كبيراً من عدم الثقة والوضوح في طبيعة العلاقة بين الشعوب العربية والانظمة السياسية، وذلك بوجود فجوة حقيقية بين آمال الشعوب وطموحاتها وبين نتائج القمة ومخرجاتها. (الفلاحات، المرجع نفسه).

بالنسبة لموقع العراق في مؤتمر القمة فقد شكّل هذا الموقع

الدراسة الاحتلال الأمريكي (2003)، وتطورات وسيناريوهات الحالة العراقية، وكيفية تأزم الموقف العراقي من قصور العملية السياسية، ونظام المحاصصة السياسية، وحالة التهميش تجاة العرب السنة، والخلافات السياسية بين الحكومة العراقية والمحافظات، وتدخلات إيران. وتختتم الدراسة بمجموعة من الاقتراحات والخطوط.

في ضوء الدراسات السابقة شكّلت دراسة القمة العربية وتناولها الحالة العراقية خلال (2003-2014) إضافة علمية، في محاولة ربط حقيقي في العلاقة بين مؤسسة القمة العربية والحالة العراقية، وكيفية خروج القمة العربية من قرارات قوية أو ضعيفة تجاة القضايا العربية، وبشكل خاص العراق. وتختلف دراستنا أيضاً عن الدراسات السابقة، في إجراء ربط حقيقي بين مخرجات القمة العربية، ودراسة التغذية العكسية الخاصة فيها تجاة الحالة العراقية.

المبحث الأول: مؤتمر القمة العربية قبل احتلال العراق:

تشكل مؤسسة القمة العربية أحد الأجهزة الرئيسية لمجلس جامعة الدول العربية، حيث تعود القمم العربية في نشأتها إلى بداية ظهور الجامعة العربية في عام (1945)، وانعقاد أول مؤتمر في انشاص بالاسكندرية عام (1946)، الذي حضرته الدول العربية السبع المؤسسة للجامعة العربية وهي (مصر، السعودية، العراق، سوريا، لبنان، اليمن، الأردن). وقد استمرت بعد تلك الفترة انعقاد مؤتمرات القمة العربية وبشكل غير مستقر، على شكّل مؤتمرات عادية ومؤتمرات استثنائية وفي دول عربية متعددة، تبعاً للأحداث والمتغيرات التي أصابت المنطقة العربية. وبعد انتفاضة الاقصى عام (2000) وأحداث 11 سبتمبر (2001)، بدأت القمة العربية تتجه نحو الانعقاد الدوري نتيجة ازدياد الحاجة، بتفاقم الأحداث والمشاكل العربية التي شكّلت سمة رئيسة طغت على جدول أعمال المؤتمرات العربية.

من جهة أخرى يجد المنتع في دراسة القمم العربية أن هذه القمم شكّلت متغيراً ومحدداً أساسياً لمجموعة من العوامل:

أولاً: تحديد طبيعة العلاقات العربية العربية.

ثانياً: تحديد طبيعة وحجم القضايا والأزمات العربية.

ثالثاً: تحديد درجة التكامل والتعاون والعمل العربي المشترك.

رابعاً: حدود النظام الإقليمي العربي ودرجة تفاعلاته الداخلية والخارجية.

خامساً: طبيعة وحجم تأثيرات النظام الدولي في النظم الاقليمية.

ومن هنا يمكن تحديد مجموعة من السمات لمؤتمرات القمة

(*) برزت الكثير من القضايا التي شكّلت نقاط خلافات عربية في مراحل تاريخية مختلفة (القضية الفلسطينية واتفاقيات السلام العربية الاسرائيلية، والأزمة اللبنانية وتطوراتها والحالة العراقية وتطوراتها بعد حرب الخليج 1990...)، والخلافات بين ما يسمى قوى الاعتدال وقوى الممانعة العربية.

عن العراق جانباً مهماً، إلى جانب القضايا العربية التي كانت تبرز في صورة الحدث من كل مرحلة زمنية.

جانباً كبيراً منذ بدايات انعقاد مؤتمرات القمة العربية، إذ ظهر دور العراق في استضافة انعقاد مؤتمر القمة في مدد مختلفة من تاريخ القمة العربية، وشكلت القرارات التي تناولت الحديث

الجدول (1)

حجم المشاركة والاستضافة العراقية لمؤتمرات القمة. (من إعداد الباحث)

المشاركة	غياب عن المؤتمر	المقاطعة	الاستضافة
33 مره	5 مرات	مرة واحدة	3 مرات
-	1991، 2000، 1996، 2001-2002	1973	1978، 1990، 2012

الجدول (2)

أهم مضامين قرارات القمة العربية المرتبطة بالعراق. (من إعداد الباحث)

أهم القرارات	القمة
الدعوة إلى وقف إطلاق النار بين العراق وإيران، وتأييد حقوق العراق المشروعة في أرضه ومياهه	قمة عمان 1980
ضرورة التزام أطراف الحرب العراقية الإيرانية بقرارات مجلس الامن، وأن الاعتداء على دولة عربية هو اعتداء على كل الدول العربية.	قمة فاس 1982
دعم العراق في حريها مع إيران، واستتكار الاصرار الإيراني للحرب، وتعبئة كافة الجهود لوضع حد للاقتتال.	مؤتمر الدار البيضاء 1985
إدانة إيران لإحتلالها جزءاً من الأراضي العراقية والتضامن مع العراق.	مؤتمر عمان 1987
تجديد التضامن الكامل مع العراق والوقوف معه في حربه ضد إيران.	مؤتمر الجزائر 1988
دعم العراق في حقها امتلاك جميع أنواع التكنولوجيات الحديثة، وإطلاق سراح أسرى الحرب بين الجانبين العراقي والإيراني.	مؤتمر بغداد 1990
إدانة العدوان العراقي على دولة الكويت، وعدم الاعتراف بقرار العراق ضم الكويت إليه. ومطالبة العراق بسحب قواته فوراً إلى مواقعها الطبيعية. تقرر إرسال قوة عربية مشتركة إلى الخليج.	مؤتمر القاهرة 1990
الحفاظ على وحدة وسلامة العراق، ودعوته إلى تنفيذ قرارات مجلس الأمن.	مؤتمر القاهرة 1996
ضرورة احترام سيادة شعب العراق على أرضيه. وصدور المبادرة الإماراتية التي اقترحت تنحي الرئيس العراقي صدام حسين.	مؤتمر شرم الشيخ 2003

صحيفة الزوراء العراقية، تاريخ القمم العربية من انشاص لشرم الشيخ 2015، بتاريخ 28 مارس 2015.

المبحث الثاني: الاحتلال الأمريكي للعراق ومجالات التأثير في مؤتمر القمة العربية:

شكلت الحرب الأمريكية على العراق صدمة عربية نتيجة ما حدث من عدوان على دولة عربية. فقد جاءت الولايات المتحدة الأمريكية إلى المنطقة هذه المرة بقوة.. وجاءت للتأثير بشكل قوي في النظام العربي، فكان سقوط العاصمة العراقية بغداد في 9 ابريل 2003، بداية الصمت العربي الفعلي إزاء الاحتلال الأمريكي لدولة عربية (المعيني، 2011، ص177).

ولم يكن هنالك التصميم والإرادة العربية وردة الفعل التي كانت موجودة في السابق إزاء أي حدث قوي يلم بالنظام العربي. فكانت الولايات المتحدة الأمريكية بلغت أوج قوتها بشكل منفرد في العالم بعد أحداث 11 سبتمبر، ورفعها شعار "الحرب على الإرهاب"، والتغيير، وأثار هذا الأمر إزعاج

يلاحظ في الجدول (1) أن العراق قد غابت عن مؤتمرات القمة العربية، ومنذ نشأتها عام (1945) (5) مرات، وقد كانت فترة الغياب العراقية قد ظهرت بعد حرب الخليج الثانية عام (1990)، كنتيجة مباشرة للخلافات العربية العراقية، في الوقت الذي أظهر معه مشاركة العراق في مؤتمرات القمة العربية ب(33) مرة.

في مقابل ذلك نجد بأن ارتباط مؤتمرات القمة العربية بالواقع السياسي العربي، قد ظهر من خلال الدعوة للانعقاد الطارئ والاستثنائي لهذه المؤتمرات، فشكلت الحالة العربية مجال بحث كل مؤتمر. أما بالنسبة للعراق فقد ظهرت المؤتمرات العربية التي سبقت احتلال العراق عام (2003)، لتقدم قرارات ارتبط بنواحي تاريخية مختلفة بواقع العراق والتغيرات السياسية التي أثرت في محيطة الإقليمي والدولي.

نسبته 50%.

3- التأثير في القرارات الصادرة عن مؤتمر القمة العربية، ومحاولة طرح مبادرات على جدول أعمال مؤتمرات القمة العربية. فنجد في القمة الدورية العربية الخامسة في الجزائر، عملت الولايات المتحدة الأمريكية على طرح مبادرة الإصلاح للنظام العربي من خلال المشروع الأمريكي (الشرق الأوسط الكبير).

4- التأثير في نوعية وأولوية الموضوعات المطروحة على جدول أعمال مؤتمر القمة العربية، حيث نجد أنها قد دفعت بطرح موضوع عملية السلام بشكل واضح على مؤتمر القمة العربية في الرياض، وهذا ما ظهر من خلال "المبادرة العربية للسلام"، والدفع لطرح الموضوع اللبناني على جدول أعمال قمة دمشق، ومحاولة التوصل لصيغة بها، عن طريق الأطراف العربية، على تعهد سوري بعدم التدخل في الشأن اللبناني.

الأمر الثاني: التأخر في انعقاد القمة العربية، على الرغم من وجود أمر طارئ (احتلال العراق).

فالدول العربية لم تدع لعقد قمة عربية على الرغم من الاعتراض الشعبي على احتلال العراق، وظهر ذلك واضحاً في المظاهرات العربية العارمة في جميع المدن العربية، في الوقت الذي تأخرت القمة العربية الدورية عن الإنعقاد، ولم تأت قمة عربية طارئه، حتى بدعوة من أحد أطراف النظام العربي (يوسف، أحمد ونييفين مسعد، 2013، ص 13).

لقد أحر الصمت العربي انعقاد القمة العربية من قمة شرم الشيخ في الأول من مارس (2003) إلى القمة العربية الدورية الرابعة في تونس في 22 من أيار (2004)، فقد تأخر انعقاد القمة العربية سنة وأربعة أشهر.

والقمة العربية الدورية الرابعة في تونس كان مزعم عقدها في مارس (2004)، إلا أنها تأجلت لأكثر من مرة، وكادت القمة العربية أن تفشل في الإنعقاد، لولا ضغط الدول العربية على تونس من أجل تحديد موعد نهائي لعقد القمة فيها. وأدت مصر دوراً كبيراً في هذا المجال، إذ هددت بعقد القمة في شرم الشيخ إن لم تحدد تونس موعد نهائي لعقدتها (عبدالرؤوف، 2004، www.bbc.com/arabic/middleeast).

وكذلك الحال في تأخر انعقاد قمة بغداد من مارس 2011 إلى مارس 2012، بسبب حالة عدم الاستقرار في المنطقة العربية بعد موجة الربيع العربي، وحالة عدم الاستقرار السياسي في كل من تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن... الخ.

الكثير من الدول لمحاولتها فرض تغيير السياسات وخصوصاً في المنطقة (جرجس، 2001، ص 163). فقد استخدمت الولايات المتحدة قضية الديمقراطية وإصلاح المنطقة اقتصادياً وسياسياً حجة كبيرة في دعم فرص تأثيرها في دول المنطقة باتجاه تبني الرؤية الأمريكية في الإصلاح (كمال، 2013، ص 5).

وسعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعزيز سيطرتها على المنطقة بفرض سياسة الأمر الواقع بإحتلالها العراق، فاستطاعت أن تحقق هدفها الأول في احتلال العراق دون أن تعطي مشروعية دولية لعملها، فهذا الأمر جاء تأكيداً لسيطرة الولايات المتحدة على القرار في مجلس الأمن، بالرغم من اعتراض الدول الفاعلة في مجلس الأمن لمشروعية استخدام القوة ضد العراق وفق القرار (1441)، وبداية السيطرة الجلية للولايات المتحدة الأمريكية على هيئة الأمم المتحدة (الشايحي، 2008، ص ص 40-45).

وأوجدت الولايات المتحدة الأمريكية لنفسها مسوغاً لاحتلال العراق؛ لأن تقرض نفسها بقوة على النظام العربي (الياسري، 2007، ص 338)، وأصبحت القمم العربية بعد احتلال العراق أكثر ضعفاً في قدرتها على التجاوب مع متطلبات الوضع العربي الطارئ. فاحتلال العراق أسهم في تحريك النظام العربي باتجاه مزيد من الخضوع والتبعية للولايات المتحدة، التي باتت تمارس فيه نوعاً من الهيمنة التي أفقدته قدرته على التحرك، بما يتعارض وسياساتها إزاء بعض القضايا، وخاصة مع غياب أي موقف عربي موحد منها؛ نتيجة غلبة الطابع التنافسي على التفاعلات العربية- العربية (رجب، 2010، ص 415). فقد أثر الاحتلال بمجمله في سلوك النظام العربي. ويمكن تحديد نقاط الضعف تجاه مؤتمرات القمة العربية بعد ذلك بأمرين:

الأول: وجود الضغط المستمر من قبل الفاعل الرئيس في النظام الدولي (الولايات المتحدة الأمريكية)، مما أدى إلى إضعاف القرار الصادر عن القمة العربية، إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية مارست سياستها من خلال مايلي:

1- التأثير في مسار انعقاد القمم العربية في وقتها المناسب. ويتضح ذلك كما سوف نرى فيما بعد. كيف أثرت على انعقاد القمة العربية الدورية الرابعة في تونس في وقتها المقرر.

2- التأثير في حجم التمثيل الرسمي العربي. فقد كان ذلك واضحاً في حجم التمثيل الرسمي العربي في مؤتمر القمة العربية الدورية السادسة في الخرطوم الذي انعقد في مارس (2006)، فقد شكّل نسبة الحضور الرسمي للرؤساء العرب ما

الجدول (3)

طبيعة التأثير الأمريكي في مؤتمرات القمة العربية بخصوص الحالة العراقية (2003-2014) (تجميع وإعداد الباحث): (*)

القمة	الزمن	التأثير الأمريكي على القمة
تونس	2004	❖ التأثير على القرارات الصادرة عن القمة. ❖ محاولة تأخير انعقاد القمة وإفشال عقدها. ❖ عرض موضوع الإصلاح في المنطقة العربية على جدول أعمال القمة.
الجزائر	2005	❖ طرح مبادرة الإصلاح للنظام العربي من خلال المشروع الأمريكي (الشرق الأوسط الكبير) على جدول أعمال المؤتمر. ❖ محاولة التأثير على قرارات القمة الصادرة.
الخرطوم	2006	❖ التأثير على حجم المشاركة في المؤتمر، ومحاولة منع عقدها. ❖ منع القمة من اتخاذ قرارات قوية تجاه الوضع في فلسطين، والعراق. والمشهد اللبناني السوري. ❖ محاولة فرض الرؤية الأمريكية على جدول أعمال القمة (الإصلاح في المنطقة، ومحاصرة الدور الإيراني في العراق، دفع الدول العربية لإرسال قواتها إلى العراق).
الرياض	2007	❖ محاولة طرح المبادرة العربية للسلام كموضوع رئيس على جدول أعمال المؤتمر بعيداً عن الشأن العراقي، (من خلال محاولة عدم التطرق لموضوع الاحتلال الأمريكي كأحد الأسباب الرئيسة في تفاقم الأزمة العراقية، وأن لا تخرج مقررات المؤتمر حول العراق بما يخالف تقرير بيكر - هملتون).
دمشق	2008	❖ برز التأثير الأمريكي في الدفع نحو ضرورة إيجاد حل للأزمة اللبنانية- والذي يبدأ من خلال تقديم سوريا ضمانات في عدم التدخل في الوضع اللبناني (أزمة اختيار الرئيس اللبناني)- أحد الشروط الأساسية للدفع نحو انعقاد المؤتمر. تدني مستوى التمثيل الرسمي في المؤتمر. عدم تناول الشأن العراقي والاحتلال الأمريكي.
الدوحة	2009	❖ بدأ انخفاض التأثير الأمريكي بتغيير السياسة الأمريكية.
سرت/ليبيا	2010	❖ لا تأثير واضح.
بغداد	2012	❖ لا تأثير واضح.
الدوحة	2013	❖ لا تأثير واضح.
الكويت	2014	❖ لا تأثير واضح.

(*) اعتمد الباحث في تحديد مستوى التأثير الأمريكي على مؤتمرات القمة العربية (2004-2012) من خلال: تحديد نسبة المشاركة الرسمية على مستوى القادة في المؤتمر، وطبيعة القرارات الصادرة، ودرجة الخلافات العربية، وحجم التأثير الأمريكي على قضايا المنطقة المختلفة، لمزيد من التفاصيل حول التأثير الأمريكي في مؤتمر القمة العربية: (تقرير الاتجاهات السياسية والاقتصادية 2006/2007، 2007)، (المجالي، رضوان، 2008)، (Jonathan, 2014, www.cfr.org, Marc lynch, 2015, www.cfr.org).

والمغرب والقلب متمثلة في مصر وليبيا وسورية واليمن وتونس. ليس فقط مع الأنظمة والفاعلين الرسميين، ولكن أيضاً مع فاعلين من غير الدول وفاعلين أدنى من الدولة. فحين سقطت الأنظمة واصلت بعض دول المجلس علاقاتها على نحو فردي وجماعي مع فاعلين أدنى بهذه الدول. وشكلت دول مجلس التعاون الخليجي خلال عامي (2011-2012) النظام العربي الفرعي الوحيد الذي له قدرة على التحرك في دول الثورات، وتتأكد الرغبة والمصلحة الخليجية في إعادة توجيه للنظام العربي في ظل حالة استثنائية مؤقتة، يتوقف استمرارها وديمومتها على مقدار استمرار وضعية القلق الراهنة بدول الثورات. وتؤكد المستجدات العربية أن إدارة بعض الدول الخليجية سوف تبقى لفترة، في ظل ما يتوقع من طول الأزمة في سورية.

المبحث الثالث: مؤتمر القمة العربية بعد احتلال العراق (2003)

انعقد مؤتمر القمة العربية خلال الفترة الممتدة (2003-2014) تسع مؤتمرات قمة، اتسمت خلالها بدورية الانعقاد، التي بدأت مع مؤتمر بيروت عام (2001)، وقد شكّلت التطورات التي أصابت المنطقة العربية بعد أحداث 11 سبتمبر (2001)، واحتلال العراق (2003)، وانطلاق مرحلة الربيع العربي (2011) سمة واضحة في طبيعة القرارات التي أدرجت من خلالها.

وفي ضوء هذه التحولات يمكن تقسيم هذه الدراسة على الشكل التالي:

- أولاً: مؤتمرات القمة العربية (2003-2010).
ثانياً: مؤتمرات القمة العربية (2011-2014).

أولاً: مؤتمرات القمة العربية (2003-2010):

انعقدت هذه المؤتمرات في ظل ظروف سيئة شهدها النظام العربي على مستوى الحالة العراقية والفلسطينية وتفاقم الأزمة اللبنانية السورية، وأزمة دارفور. الأمر الذي أظهر معه ضعف التعاطي العربي مع هذه القضايا وزيادة حدة وحجم الخلافات العربية العربية، في مقابل ذلك زاد حجم تأثيرات الفاعل الدولي والإقليمي وتعاطية مع تلك القضايا، الأمر الذي خلق معه حالة من الاستقطاب الدولي أثرت في مسار الأحداث وكيفية التعاطي معها.

ويمكن تتبع أهم تلك المؤتمرات وأهم القرارات الصادرة عنها وظروف انعقادها في الجدول (4).

ومن جهة أخرى سيظهر أن حجم الضغوطات الأمريكية بدأت تنخفض بعد مؤتمر القمة الدورية العربية في الدوحة عام (2009)، وبدأ التغيير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية نتيجة مجموعة من العوامل:

1- أدى الفشل الأمريكي في سياساتها تجاه العراق وأفغانستان ولبنان وفي عملية السلام إلى ضعف الضغط والرؤية الأمريكية نحو الإصلاح السياسي في المنطقة العربية، قابلها نمو وتطور حالة الضغط الشعبي العربي، والمتمثل بالتيارات الفكرية المختلفة من مفكرين ومنتقدين بالدعوة للإصلاح والتغيير، وبروز واضح للمؤسسات والمنظمات الدولية والوكالات المتخصصة في دعم حالة التغيير والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية (علوي، 2013، ص ص 23-24).

1- تأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية، (2008) وانعكاساتها السلبية على الولايات المتحدة الأمريكية، مما شكّل معه عائقاً أمام تنفيذ سياستها الخارجية بشكل أكثر مرونة مما كانت عليه في السابق.

2- تغيير الإدارة الأمريكية عام (2009) بوصول الرئيس (باراك أوباما) إلى المكتب البيضاوي، وبدأ التعاطف الأمريكي مع خيارات شعوب المنطقة في التغيير (حماده، 2013، ص 11).

3- انسحاب القوات الأمريكية من العراق بدءاً من الاتفاقية الأمنية التي عقدها مع الحكومة العراقية (2008)، (Bruno, November 2008 Greg).

4- بروز موجة التغيير في المنطقة العربية بما يسمى "الربيع العربي"، جعل الإدارة الأمريكية في وضعية تخرجها من "حالة التدخل والتأثير" إلى الوقوف أمام نتائج العملية السياسية في المنطقة في وضعية المنقرج وانتظار "ردود الفعل"، إلى مرحلة "التردد" (عبدالله، 2013، ص 10).

ومن هنا يظهر لنا أن مجموعة من المتغيرات لعبت دوراً مؤثراً - إلى جانب الدور الأمريكي - في التأثير على مسار انعقاد القمة العربية، وطبيعة تبني القضايا المطروحة على جدول أعمالها، من حيث تأثير الخلافات العربية العربية وانعكاسات حالة عدم الاستقرار السياسي في عدد من الدول العربية.

ومن أبرز ملامح التغيير في النظام العربي على أثر الثورات تنامي علاقات مضطربة بين الأقاليم الفرعية للنظام العربي، فإلى حد كبير بدت بعض دول مجلس التعاون في حالة من الاشتباك مع دول الثورات العربية في المشرق

الجدول (4)
مؤتمرات القمة العربية خلال الفترة (2003-2010)

القمة	الزمن	الحالة العربية	الحالة العراقية	القرارات المرتبطة بالحالة العراقية	أهم السمات
تونس	2004	مشروع الشرق الأوسط الجديد.	احتلال أمريكي وتردّي الأوضاع الأمنية.	دعم وحدة الأراضي العراقية واحترام سيادة العراق واستقلاله وإعادة البناء والأعمار في العراق.	زيادة حجم التأثير الأمريكي. والتركيز على مبادرات الإصلاح.
الجزائر	2005	الأزمة السورية واللبنانية.	تفاقم حالة التردّي الأمني. زيادة حجم التدخل الإيراني.	التركيز على وحدة واستقلال العراق.	الانتخابات العراقية وبدأ حالة التهميش السياسي.
الخرطوم	2006	الأزمة السودانية.	استمرار تردّي الأوضاع الأمنية. زيادة هجمات المقاومة العراقية.	التأكيد على وحدة العراق واستقلاله ورفض التدخل الإيراني فيه.	الاتفاقية الأمنية، وتعزيز دور الصحوات في محاربة القاعدة.
الرياض	2007	تفاقم الأزمة اللبنانية والحرب الاسرائيلية على لبنان.	تقرير بيتر هملتون حول الأوضاع في العراق.	التركيز على وحدة واستقرار العراق، وأهمية تفعيل العملية السياسية.	زيادة حجم الاحتقان السياسي والاختلافات بين الفرقاء في العراق.
دمشق	2008	تفاقم الأزمة اللبنانية والفلسطينية	تدخل إيراني في العملية السياسية.	الحفاظ على وحدة العراق أرضاً وشعباً والتمسك باستقلاله ومنع إراقة الدماء فيه.	انقسام سياسي.
الدوحة	2009	خلافات عربية عربية.	بدأ انخفاض التأثير الأمريكي بتغيير السياسة الأمريكية.	وحدة واستقرار العراق، وإدانة العمليات الإرهابية فيه	الانسحاب الأمريكي من العراق، وزيادة الاحتقان الطائفي (*).
سرت/نيبيا	2010	تدهور الأوضاع في فلسطين.	الانسحاب الأمريكي من العراق، وزيادة موجة التفجيرات	احترام وحدة وسيادة واستقلال العراق مع عدم التدخل في شؤونه الداخلية. والإشادة بالعملية السياسية فيه.	الاتفاقية الأمنية بين الولايات المتحدة والعراق. والانتخابات العراقية.

(*) من أبرز الظواهر التي برزت في العراق بعد 2003: الطائفية السياسية، وعدم نضج العملية الديمقراطية، وعدم اتفاق الفرقاء السياسيين، وسيطرة دولة القانون على الحكومة المركزية في بغداد، والتهميش السياسي، والسيطرة والتدخل الإيراني، وزيادة حدة حالة العنف الطائفي وحالة عدم الاستقرار... لمزيد من التفاصيل: (المنصور، 2009، ص 611).

الاستقرار الإقليمي:

1- مؤتمر القمة العربية في بغداد:

جاء انعقاد هذا المؤتمر بعد تأخر دام أكثر من عامين؛ كنتيجة واضحة لبروز مجموعة من المتغيرات التي شهدتها المنطقة العربية خلال المدة (أواخر 2010-2012):

أ- عدم الاستقرار السياسي في العراق: كان من بين النتائج التي ترتبت على الإنسحاب الأمريكي في العراق زيادة مؤشرات عدم الاستقرار السياسي، الذي ظهر مع تزايد بروز مجموعة من العوامل، يمكن حصرها على الشكل الآتي (أحمد نوفل وآخرون، 2015):

- عدم وجود حالة من التوافق الوطني بين كافة القوى السياسية العراقية، والتي زادت بعد الانتخابات البرلمانية عام (2010)، وما أفرزته نتائج، قد اختلفت بسيطرة قائمة دولة القانون على المشهد السياسي في العراق.*
- زيادة حجم التدخل الإيراني في العراق.
- زيادة الصراع بين القوى العراقية (رجب، 2012، ص 64).
- أزمة التداول السلمي على السلطة، وانعدام الثقة.
- سياسة الاقصاء للقوى السياسية، والاتهامات المتبادلة.
- ضعف الأجهزة الأمنية وزيادة حجم ونشاط الميليشيات المسلحة.

ب- نشوء ظاهرة الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية ضمن ما يسمى بموجة الربيع العربي، التي شهدت حالة تغيير في العديد من الأنظمة السياسية العربية (تونس، ومصر، وليبيا، واليمن، وسوريا...)، انبثق عنها بروز متغيرات مختلفة (الثورة، والعنف السياسي، والحرب الأهلية)

(*) بدأت الأزمة العراقية بعد انتخابات عام (2010). نتيجة سيطرة قائمة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي (دولة القانون) المشهد السياسي بدعم من ايران، واستبعادها الخيار الديمقراطي، الامر الذي ترتب عليه أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية، نشأت عنها جملة من المشاكل المختلفة (نظام قمعي (اعتقالات وقتل وتعذيب)، سوء الحالة الأمنية، انتشار الفساد، الانقسامات السياسية والمذهبية وانتشار الميليشيات المختلفة، ضعف توفير خدمات الكهرباء والمياه والصحة، زيادة البطالة والتضخم...). للمزيد أنظر: (باركر، 2012، ص ص 223-224).

تم إعداد الجدول (4) بالاعتماد على المصادر التالية: (البياتي، 2007، ص 23. وصحيفة المستقبل اللبناني، 2004، ص 16. ومركز الشرق الجديد، 2008، ص 2. ودليل المعلومات، 2013، ص ص 89-90. وشعبان، 2013، ص 2).

أهم النقاط والسمات التي ارتبطت بقرارات مؤتمرات القمة العربية والخاصة بالحالة العراقية (2003-2010):

1- زيادة حجم التأثير الأمريكي في مؤتمرات القمة العربية بعد احتلال العراق، وخاصة منذ مؤتمر تونس 2004، وحتى عام 2008 وبدأ الإنسحاب الأمريكي من العراق.

2- تركيز مؤتمرات القمة العربية على ترمي الأوضاع الأمنية في العراق وضرورة التأكيد على تحقيق وحدة واستقلال العراق كنقطة مهمه. ولكن لم يخرج أي مؤتمر بقرار يندد الاحتلال الأمريكي للعراق.

3- رفض مؤتمرات القمة العربية التدخل الإيراني في الشأن العراقي.

4- رفض مؤتمرات القمة العربية لحالة التهميش السياسي في العراق، وضرورة تفعيل العملية السياسية لكافة شرائح المجتمع العراقي.

5- تأثير القضايا العربية الأخرى (القضية السورية واللبنانية والفلسطينية)، على المواقف العربية في مؤتمرات القمة، مما أضعف فرصة تناول الحالة العراقية.

6- ضعف التعاطي مع الشأن العراقي في مؤتمر القمة العربية كان نتاج مجموعة أسباب:

- أ- زيادة حجم التأثير الأمريكي والإيراني في العراق.
- ب- تعقيدات المشهد الداخلي في العراق.
- ج- الرغبة الرسمية العراقية في عدم التدخل في الشأن العراقي.

د- عدم الاستقرار السياسي والأمني في العراق.

ثانياً: مؤتمرات القمة العربية (2012-2014)

شهدت فترة عام (2011) موجة ما يسمى بالربيع العربي أدت إلى بروز حالة من عدم الاستقرار في العديد من الأنظمة السياسية العربية، الأمر الذي أثر بشكل سلبي في عدم انعقاد مؤتمر القمة العربية خلال تلك الفترة. في مقابل ذلك كانت الحالة العراقية في أوج تعقيداتها وذلك نتيجة تأثيرها بما أصاب الأنظمة السياسية العربية وتفاقم حالة عدم الاستقرار السياسي. ومن هنا يمكن الحديث عن الحالة العراقية في مؤتمرات القمة العربية من خلال تناول مؤتمرات (بغداد والدوحة والكويت) وكيفية تعاطيها مع الشأن العراقي في ظل حالة عدم

ويمكن إبراز هذه المتغيرات على النحو التالي (السيد ادريس، 2013، digital.ahram.org.eg/articles، والكبيسي، 2013، ص 17 وص 23):

أ- التنافس الإقليمي (إيران، وتركيا، واسرائيل)، الأمر الذي أدى إلى زيادة الاستقطاب السياسي لأزمات المنطقة، وبشكل خاص الأزمة السورية، الأمر الذي أدى لتدويلها وخلق تحالفات مؤيدة للنظام السوري وداعم له، وبين رافض له وداعم للمعارضة السورية، الأمر الذي ترتب عليه بروز متغيرات في المشهد العراقي واللبناني.

ب- انحياز الحكومة العراقية لموقف النظام السوري، ودعمها إياه في حربه ضد المعارضة والجماعات المسلحة، مما أوجد أوضاعاً بدأت تلقي بضلالها على الواقع العراقي، بنشوء حالة من عدم الاستقرار السياسي في العراق.

ت- رفض القوى السياسية السنية العراقية للعديد من مواقف الحكومة العراقية وبشكل خاص تجاة الأزمة السورية.

ث- لم يفلح العراق رغم رئاسته لمؤتمر القمة العربي في تنفيذ الحد الأدنى المطلوب من القرارات والتوصيات التي جاءت في مؤتمر بغداد (الراشد، 2013، www.anbamoscw.com).

ج- زيادة حجم التعاون الأمني بين العراق وسوريا وبدعم من إيران، في التصدي للجماعات الاسلامية الراديكالية وبشكل خاص " تنظيم دولة العراق والشام" الفرع المنبثق عن تنظيم القاعدة.

ح- تصاعد الأزمة السورية وانتقالها من الطابع السياسي إلى الطابع المذهبي، الأمر الذي ألقى بظلاله على الواقع العراقي واللبناني.

خ- تصاعد حدة الاحتجاجات الشعبية في المدن العراقية بعد العام 2012 ضد حكومة نوري المالكي في معظم المدن والمحافظات السنية، وبدعم من عدد من النخب السياسية ورجال الدين وشيوخ العشائر.

د- زيادة حدة التفجيرات والاعتقالات في العراق، مما أوجد حالة من الاستقطاب السياسي بين الأطراف السياسية كافة.

ذ- زيادة حجم انتهاكات حقوق الإنسان في العراق نتيجة زيادة أعداد المعتقلين ومراكز الحجز غير القانونية، واستخدام وسائل التعذيب بحقهم.

ر- تصاعد المخاوف من إمكانية طرح خيار التقسيم للعراق إلى أقاليم شيعية وسنية وكردية.

انعقد المؤتمر خلال الفترة من 26-27 مارس 2013 وقد جاء بيانه الختامي في تأكيد مجموعة من القرارات المتعلقة

بما قاد لمزيد من عدم الاستقرار السياسي، امتدت تأثيراتها إلى العراق من خلال زيادة حدة الاحتجاجات ضد سياسات حكومة دولة القانون برئاسة نور المالكي، والتي بدأت في فبراير (2011)، بمجموعة من الشباب العراقيين العاطلين عن العمل أمتدت تأثيراتها فيما بعد إلى باقي المحافظات السنية (الانبار والرمادي...) لتأخذ جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية (الجورشي، 2013، ص33).

ت- زيادة حجم الاعتداءات والانتهاكات الاسرائيلية بحق الفلسطينيين، السياسة الاستيطانية، والحفريات الاسرائيلية في المسجد الاقصى، واستمرار حصارها لقطاع غزة وتكرار اعتداءاتها عليها عام (2012) بإغتيال القائد العسكري لحركة حماس أحمد الجعبري (الجمال، 2013، ص 2).

شكل انعقاد مؤتمر بغداد في 29 مارس (2012) تحدياً سياسياً وامنياً في ظل الظروف السابقة، وفي الوقت الذي ظهر فيه غياب الدور الأمريكي إزاء حالة المنافسة الإقليمية بين إيران وتركيا. وقد ركزت قرارات المؤتمر على زيادة عبارات الشكر والمدح للحكومة العراقية، والتأكيد على سيادته، ورفض التدخل في شؤونه، ونبذ العنف والإرهاب في المنطقة (مجلس جامعة الدول العربية، 2012، صفحات (11-12، 35، 191، 135)).

ويلاحظ مما ذكر أن مؤتمر بغداد قد شهد الصور الآتية:

- لم تخرج قراراته في جوانب تطبيقية تنفيذية، فبقيت ضمن أطر نظرية ضيقة.

- إنه لم يشهد حجم تمثيل وحضور رسمي كبير على مستوى الملوك ورؤساء الدول.

- غياب مقعد سوريا نتيجة تجميد مقعدها كعضو غير شرعي في جامعة الدول العربية.

- ربط البيان الختامي والقرارات في المؤتمر وتضمنية بمقترحات عراقية لبعض القرارات وفق ما يسمى "إعلان بغداد".

- محاولة الحكومة العراقية إضفاء الشرعية على العملية السياسية في العراق وتأكيد حالة الاستقرار ومكافحة الإرهاب والوحدة الوطنية، بالإصرار على سير انعقاد المؤتمر والخروج ببيان ختامي توافقي بين الدول العربية.

- رئاسة العراق لمؤتمر القمة العربية لمدة عام (29 مارس 2012-2013).

2- مؤتمر القمة العربية في الدوحة:

جاء انعقاد مؤتمر القمة العربي (24) في الدوحة في ظل بروز مجموعة من المتغيرات التي شهدتها العالم والمنطقة العربية. كان لها دور كبير في زيادة حالة عدم الاستقرار في العراق، أدت لتفاقم الخلافات بين القوى السياسية المختلفة.

جماعات مسلحة تتبع العشائر العراقية^(**).
 ت- زيادة حجم الهجمات والتفجيرات الدامية في مناطق مختلفة من العراق.
 ث- إقرار قانون الانتخابات من البرلمان العراقي، وإجراء الانتخابات في مجالس المحافظات والتي أفرزت مقاعد أكبر لحكومة نور المالكي.
 ج- تحذير الأمم المتحدة للحكومة العراقية من الاقتتال الطائفي في البلاد، بعد قيام القوات العراقية بفض اعتصام ساحة الرمادي، والتي جاءت بعد اتهامات رئيس الوزراء العراقي بآيواء جماعات من تنظيم القاعدة في مناطق الاعتصامات^(***).

ح- غياب الدور العربي عن الأحداث في العراق. ومن هنا نلاحظ أن مؤتمر القمة العربية في الكويت لم ينطرق للحالة العراقية؛ نتيجة الرغبة العراقية في عدم التدخل في شؤونه الداخلية بشكل ينتقد تعامل الحكومة العراقية مع مجريات الأحداث وتطوراتها، في الوقت الذي حاول فيه الوفد العراقي أن يلعب دور في استصدار قرارات تؤكد على دعم الدول العربية لجهوده في التصدي للإرهاب، وإدانة الدول الداعمة له. لكن جهوده لم تتجاوز التحفظ على بعض القرارات المتعلقة بالأزمة السورية، والتأكيد على ضرورة تقديم الدعم العربي له في استضافة النازحين واللاجئين السوريين.

التوصيات والنتائج:

أولاً: النتائج:

1- صحة الفرضية الأولى من الدراسة حول تأثير الخلافات العربية العربية على القمة العربية وموضوعاتها، حيث كانت الخلافات العربية العربية حاضرة في واقع الأمة العربية خلال فترة الدراسة (2003-2014)، فكان لها الأثر

^(**) تطور الأحداث في العراق على أثر أحداث الحويجة في محافظة كركوك والذي راح ضحيتها مقتل (50) منظر على يد قوات الأمن العراقية.

^(***) ربط رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الاعتصامات السلمية في الأنبار بأنها إرهابية وغير سلمية بتواجد جماعات القاعدة فيها، الأمر الذي أعلن معه الحرب ضد الإرهاب، فشن الجيش العراقي سلسلة من العمليات ضد مناطق في الأنبار والفلوجة أسفرت عن مقتل الكثير من العراقيين.. لمزيد من التفاصيل، أنظر في: (حسيب، 2014، ص ص 7-12).

بقضايا المنطقة كافة (موقع جمعة الدول العربية، 2013، www.lasportal.org).

في المقابل نلاحظ في مؤتمر الدوحة أن موضوع الحالة العراقية قد اتسم بما يأتي:

أ- عدم التطرق لأوضاع العراق سواء أكان بشكل مباشر أم غير مباشر.

ب- الإشادة بالدور العراقي في استضافة اللاجئين السوريين وتأكيد ضرورة دعم العراق في هذا الجانب.

ت- ظهور تحفظات للجانب العراقي على قرار المؤتمر فيما يتعلق "باعتبار الإئتلاف السوري المعارض الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوري، وعلى المقعد الممنوح له".

3- مؤتمر القمة العربية في الكويت:

انعقد مؤتمر القمة العربي في دورته انعقاده، (25) خلال الفترة (25-26) مارس 2014، وسط مجموعة من الظروف والتحديات الكبيرة التي شهدتها الساحة العربية والإقليمية والدولية، والتي أدت مزيد من الخلافات العربية العربية حول قضايا المنطقة وكيفية التعامل معها (موقع جمعة الدول العربية، 2014، www.lasportal.org)..

إذ شكّلت الأوضاع في العراق مدار حديث الكثير من الأوساط الأكاديمية والسياسية على النحو الآتي:

أ- تفاقم المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية: انتشار الفساد، وزيادة التضخم والبطالة، ومستويات الفقر، وسوء توزيع الموارد والثروة والسلطة، وسوء الخدمات والبنية التحتية. (ياسر، صالح، 2013، ص ص 15-17).

ب- تصاعد موجة الاحتجاجات الشعبية، والتي تطورت في النصف الثاني من عام (2013)، وبدايات العام (2014)، بتوسع رقعة الاحتجاجات لتشمل مناطق الرمادي وصلاح الدين والموصل وكركوك...^(*). فانقلبت الأحداث من الإطار السلمي إلى اشتباكات مسلحة بين قوات الجيش العراقي والشرطة وبين

^(*) جاءت مطالبات المتظاهرين العراقيين بإطلاق سراح المعتقلين في السجون العراقية وإيقاف نهج الحكومة الطائفي وسياسات الإقصاء والتهميش، وإلغاء المادة (4) إرهاب وقانون المساءلة والعدالة من الدستور العراقي.. إلى المطالبة بإسقاط حكومة نوري المالكي. لمزيد من التفاصيل، حول الاحتجاجات العراقية: (يوسف، أحمد ونيفين مسعد، مرجع سابق، ص ص 20-21).

بشؤون الدول الأخرى (في الإشارة إلى الأزمة السورية). حيث برز تأثير الحكومة العراقية في قرارات مؤتمر سرت 2010، ومؤتمر بغداد 2012.

5- اكتفت قرارات مؤتمرات القمة العربية في تناول الحالة العراقية (2003-2014) في الخروج بتصريحات وقرارات ضعيفة (بعبارة: دعم، تنديد، شجب)، دون وصولها لقرارات عملية تطبيقية أكثر فاعلية.

6- لم تشكل الحالة العراقية كمقياس ثابت في اعتبارها قضية ذات أولوية تطرح على جدول أعمال القمة العربية خلال الفترة (2003-2014)، بالمقارنة بقضايا فلسطين وسوريا ولبنان...

7- لم يرتق مؤتمر القمة العربية في قراراته بصورة أكثر إيجابية في معالجة القضايا العربية وبشكل خاص الحالة العراقية، من مرحلة الاحتلال الأمريكي للعراق (2003) إلى مرحلة ما بعد الإنسحاب الأمريكي، فكانت سمة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي تطغى على المشهد العراقي، الأمر الذي لم ينتج عنه أي دور عربي فعال في حل الأزمة السياسية في العراق.

8- تراجع حجم التأثير الأمريكي على مؤتمرات القمة العربية بعد (2009)، وبشكل كبير خلال إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

9- تراجع الاهتمام بالحالة العراقية بعد عام (2009)، نتيجة رغبة الجانب العراقي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية، فضلاً عن بدء انسحاب القوات الأمريكية من العراق، ثم بدأ الحديث عن نبذ العنف والتطرف والقتال الطائفي في العراق^(*).

10- أعطت مؤتمرات القمة العربية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق (2003) فرصة دعوة أطراف غير عربية لحضور جلسات المؤتمر (الأمم المتحدة، منظمة التعاون الإسلامي، ودول إيران وتركيا...).

ثانياً: التوصيات:

إزاء معالجة المشكلة البحثية للدراسة لا بد من تحقيق النقاط الآتية:

(*) غياب تناول الحالة العراقية في مؤتمرات القمة العربية رغم زيادة تطورات الأوضاع في العراق، كما حدث في (مؤتمر الدوحة 2013)، و(مؤتمر الكويت 2014)، وذلك لحساسية الوضع في العراق، ولرغبة الطرف العراقي بعدم التدخل في الشأن الداخلي، وفي عدم تضمين البيان الختامي لحالة العراق، وما تشهده من أوضاع غير مستقرة.

السلي على القمة العربية من حيث مكان وزمان الانعقاد وحجم التمثيل، وضعف القرارات الصادرة عنها، بل يتعداها إلى أنها شكّلت فرصة في زيادة تفاقم المشاكل والتداعيات للقضايا الإقليمية. كما شكّلت حالة الخلافات العربية العربية عاملاً مؤثراً في زيادة حدة المشاكل والتحديات الإقليمية التي واجهت المنطقة العربية، وفرصة كبيرة في ازدياد حدة الأزمات في المنطقة العربية، مما قاد لمزيد من حالة الانقسام وعدم الاستقرار في المنطقة العربية.

2- صحة الفرضية الثانية من الدراسة في عدّ العامل الخارجي من أكثر العوامل المؤثرة في القرارات الصادرة عن مؤتمرات القمة العربية، وبشكل خاص العراق. ويرجع أسباب ذلك إلى ما يلي:

أ- غياب الرؤى والتصورات الاستراتيجية العربية في مجمل التطورات والتغيرات في المنطقة، أعطى فرصة لبروز التأثير الأمريكي وبروز أدوار جديدة وفاعلة لإيران وتركيا وإسرائيل في قضايا المنطقة.

ب- شكّلت حالة التنافس الإقليمي بين الدول العربية الفاعلة في اتخاذ مواقف تعبر عن سياساتها ومصالحها، الأمر الذي أوجد معه حالة انقسام وعدم توافق عربي، مما أسهم في إضعاف الكثير من القضايا العربية، وإعطاء الفرصة للدول الأخرى للعب أدوار قوية في المنطقة العربية.

3- صحة الفرضية الثالثة من الدراسة. حيث أثبتت بأن مؤتمرات القمة العربية تعاني الضعف البنوي الوظيفي في القرارات الصادرة عن مؤتمر القمة العربية تجاه القضايا العربية، مما أسهم في عدم تبني أدوار عربية فعالة، الأمر الذي أعطى الفرصة لبروز تأثيرات دولية وإقليمية في مختلف القضايا العربية. في هذا الصدد ظهرت الحالة العراقية مثال واضح لضعف حال الأمة العربية، وضغف القرارات الصادرة عن مؤتمر القمة العربية الخاص بالعراق، مما أدى لظهور التأثير الأمريكي والإيراني في الشؤون العراقية، وتأثيرهما على مؤتمر القمة من حيث:

أ- انخفاض نسبة المشاركة الرسمية العربية.

ب- التأخر في انعقاد مؤتمر القمة العربية.

ت- نوعية وأولوية الموضوعات المطروحة على جدول أعمال مؤتمر القمة العربية.

ث- زيادة الخلافات العربية العربية.

ج- رفض الحكومة العراقية في خروج مؤتمر القمة العربية في قرارات قوية تنتقد ما يحدث في العراق.

4- أصبح للعراق دور في التأثير في بعض قرارات القمة العربية، سواء أكان فيما يتعلق بالشأن العراقي، أم ما يتعلق

للدول العربية.

5- ضرورة التنبه لأبعاد أزمات الداخلية في الدول العربية (مصر وسوريا واليمن والعراق ولبنان والسودان) من تأجيج حالة عدم الاستقرار الإقليمي والدولي.

ضرورة وجود دور فعال وكبير لمجلس الجامعة العربية ومؤسسة القمة العربية في الحالة العراقية، لما يترتب عليها من أبعاد مختلفة تؤثر في استقرار العراق والمنطقة العربية، والخوف من إمكانية تقسيمها مستقبلاً مما يخلق كيانات سياسية هشة تؤثر في انتقال عدوى التقسيم لباقي الدول العربية، وحالة عدم الاستقرار الإقليمي. يكون تفعيل هذا الدور من خلال إجراء تنسيق عربي عالي المستوى مع الحكومة العراقية والقوى السياسية العراقية المختلفة؛ للوقوف على أهم المشاكل والخلافات القائمة، وتعزيز مبادرات الحوار والمصالحة الوطنية، ونبذ الطائفية والتقسيم والمحاصصة السياسية.

1- تأكيد ضرورة تطوير آلية الجامعة العربية لتشمل عقد مؤتمرات عربية نوعية، وتقديم تصور واضح حول إعادة النظر في ميثاق الجامعة بما ينوam مع المستجدات والمتغيرات العربية والإقليمية والدولية. من خلال إصلاح شامل لهياكلها.

2- تعزيز دور مؤسسة القمة العربية في متابعة القرارات المنبثقة عن كل مؤتمر قمة عربية من قبل رئاسة المؤتمر بالاتفاق مع الدول العربية، بصورة أكثر تطبيقية، من خلال تشكيل لجان مختصة تعمل على متابعة القضايا العربية في مساراتها المختلفة.

3- تطوير الإطار المؤسسي لآليات العمل العربي المشترك، والتعاون لإيجاد الحلول للخلافات العربية العربية القائمة وعدم ترحيل ملفاتها، والوقوف مسافة واحدة من مجمل الأزمات والمشاكل العربية.

4- عدم إعطاء الفرصة لبروز تأثيرات وأدوار إقليمية وخارجية تشكل عاملاً مؤثراً في التدخل في الشؤون الداخلية

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

لتحريره، بيروت، مجلة المستقبل العربي، العدد 421: ص ص 12-7.

حمادة، أمل، (2013)، الاستراتيجية الغائبة: تداعيات الانقسام الأمريكي في مواجهة الإسلام السياسي، القاهرة، ملحق السياسية الدولية العدد 194: ص 11.

رجب، ايمان، (2012)، العراق بعد عام 2011: التحديات في فترة ما بعد الإنسحاب الأمريكي، بيروت، مجلة المستقبل العربي، العدد 396: ص 64.

الشاذلي، عبدالله، (2008)، حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وأمن منطقة الخليج العربي: المراحل - التداعيات - المستقبل، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 19: ص ص 40-45.

عبدالله، عبدالحق، (2003)، تغيرات استراتيجية: السياسة الأمريكية في العالم العربي بعد الثورات، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد 193: ص 10.

علوي، مصطفى، (2013)، مباراة لا صفرية: الصراع الدولي وحدود تراجع النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط، القاهرة، ملحق السياسية الدولية، العدد 194: ص ص 23-24.

الكبيسي، يحيى، (2013)، العراق وأزمة النظام السياسي، الدوحة، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات، سلسلة تقييم الحالة، ص 17 و ص 23.

كمال، محمد مصطفى، (2013)، الزهان المروغ: الجدل الأمريكي حول نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط، القاهرة، ملحق مجلة السياسة الدولية، العدد 194: ص 5.

المجالي، رضوان، (2008)، الإصلاح السياسي في المنطقة العربية: ضرورة داخلية أم مطلب خارجي، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، العدد 135، أكتوبر. ص ص 132-137.

جرجس، فواز، (2011)، السياسة الأمريكية تجاه العرب. كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

رجب، ايمان، (2010)، النظام الإقليمي في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

شعبان، عبدالمحسن، (2013)، العراق فيما بعد الاحتلال: من القوة الخشنة إلى القوة الناعمة، بغداد، مركز حورابي للدراسات السياسية والاستراتيجية، 14 أبريل.

المعيني، خالد، (2011)، الموجة الثانية: المقاومة العراقية وقواعد التحكم بالمستقبل، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

ياسر، صالح، (2013)، النظام الربيعي وبناء الديمقراطية: الثنائية المستحيلة حالة العراق، بغداد، مؤسسة فريدريش إيبيرت، مكتب الأردن والعراق، نوفمبر.

ثانياً: الدوريات:

أحمد نوفل وآخرون، (2015)، الأزمات اليمنية والعراقية، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، ص ص 52-55.

باركر، ند، (2012)، العراق بعد الانسحاب: الدولة الفاشلة المقلبة، بيروت، مجلة المستقبل العربي، عدد 398: ص ص 223-224.

البياتي، علي، (2007)، آراء وملاحظات حول مقررات مؤتمر قمة الرياض بشأن العراق، البصرة، شبكة البصرة الاخبارية، 12 أبريل.

الجورشي، صلاح الدين، (2013)، الثورات العربية.. مشروع ناقص من داخله، القاهرة، مجلة شؤون عربية، العدد 156: ص 33.

حسيب، خير الدين، (2014)، العراق إلى أين؟ نحو خطة طريق

موقع جامعة الدول العربية، (2013)، قرارات قمة الدوحة في دورتها (24)، القاهرة، القمم العربية، بتاريخ 23 ابريل: صفحات (6، 7، 10، 25، 21، 28، 33). www.lasportal.org.
موقع جامعة الدول العربية، (2014)، قرارات قمة الكويت في دورتها (25)، القاهرة، القمم العربية، القاهرة بتاريخ 1 ابريل. صفحات (6، 7، 10، 11، 21، 33، 36، 40). عن موقع www.lasportal.org.
موقع شبكة أخبار بي بي سي:

<http://www.bbc.com/arabic/middleeast>

رابعاً: الوثائق والمؤتمرات:

جمل، محمد غازي، (2013)، تقرير بعنوان: المشهد الاستراتيجي في غزة بعد العدوان الإسرائيلي في العام 2012، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، ص 2.

دليل المعلومات، (2013)، اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، الدوحة، الدورة العادية الرابعة والعشرين، مارس.

الفلاحات، عبدالهادي، (2008)، نتائج القمم العربية وقراراتها، في أعمال الندوة السياسية " دور مؤسسة القمة العربية ومستقبلها"، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، 26 ابريل.

مجلس جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، (2012)، قرارات الدورة العادية (23) لقمة بغداد 2012، بغداد، مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، 29 مارس.

خامساً: المراجع الأجنبية:

Grege, Bruno. (2008). U.S. Security Agreements and Iraq, 18 November. Sit: <http://www.washingtonpost.com/>.
Jonathan, Masters. (2014). The Arab League, Middle East and North Africa Porgrame. www.cfr.org.
Marc, Lynch. (2015). Obama and Middle East: Rigntszing the U.S. Role, Foreign Affairs, October, www.cfr.org.

المنصور، عبدالعزيز شحاده، (2009)، أمن الخليج العربي بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، دراسة في صراع الروى والتصورات، دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة دمشق، المجلد 25، العدد الأول: ص 611.

الياسري، فاضل، (2007)، الاستراتيجية الأمريكية في العراق: دراسة في الجيوبولتيك، العراق، مجلة جامعة كربلاء، العدد 4: ص 338.

يوسف، أحمد ونيفين مسعد، (2013)، حال الأمة 2012-2013: مستقبل التغيير في الوطن العربي: مخاطر داهمة، بيروت، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 414: ص 13.

ثالثاً: الصحف والموقع الإلكترونية:

أحمد عبدالرؤوف، أحمد، (2004)، الأسباب الحقيقية لتأجيل القمة العربية في تونس، موقع بي بي سي أرب. 23 ايار.

راشد، عامر، (2013)، المعظلة البنيوية في مؤتمر القمة العربية، وكالة أنباء موسكو، بتاريخ 25 مارس. Sit: [wwwhttp://anbamoscow.com/](http://anbamoscow.com/)

السيد ادريس، محمد، (2013)، مفاجآت وتحديات قمة الدوحة، القاهرة، الأهرام الرقمي، مقالات، بتاريخ 26 مارس. موقع: <http://digital.ahram.org.eg/articles>

صحيفة الزوراء العراقية، (2015)، تاريخ القمم العربية من انشاص لشرم الشيخ 2015، بغداد، العدد 6172، بتاريخ 28 مارس، موقع: <http://alzawraapaper.com/>.

صحيفة المستقبل اللبنانية، (2004)، قراراً القمة العربية في تونس، لبنان، شؤون عربية، 26 ايار.

موقع جامعة الدول العربية، 2014، www.lasportal.org.
مركز الشرق الجديد للدراسات والإعلام، 2008، البيان الختامي لمؤتمر القمة العربية في دمشق، بتاريخ 1 ابريل، ص 2. موقع: www.arabsummitsyria.com

Arab Summit Decisions (2003-2014) (The Iraqi Issue)

*Radwan M. Al-Majali, Hamzeh I. Abu-Shre'a, Bilal A. Al-Nsour**

ABSTRACT

This paper aims at studying the resolutions of the Arab Summits (held under the auspices of the Arab League) that were held in the aftermath of the American occupation of Iraq in 2003 until the Arab Summit of 2014 in Kuwait. It sheds light on the most important decisions made during that period regarding the Iraqi case. The study provides a thorough reading of the situation and the diverse changes that influenced the region during that period, particularly, the huge developments that took place in Iraq after the withdrawal of American troops in 2009. The researcher concludes that the US great impact on the decisions of the Arab summits was clearly obvious, especially during the period (2003-2009). This has been evident in the size of the US formal representation and presence in the Arab Summits, their (dis) approval of convening the summits and the interference in deciding which issues to be on the Summits agendas. The study showed a reduced US role in the Arab region after 2009, which was reflected in less involvement in the Arab Summits between (2009 and 2014). In addition to the US minimal Influence in this era, the Arab conflict appeared as a dominant factor that had a great impact on the Arab Summits. The result of which was the fact that the Arab issues were not seriously addressed. The Iraqi situation was not a priority anymore on the agendas of the Arab Summits that took place during 2003 to 2014.

Keywords: Conference, Summit, Occupation, Marital, Iraq, Decisions, League of Arab States.

* Department Political Sciences, The College of Social Sciences, Mutah University, Department of Humanities, Faculty of Arts and Sciences, The World Islamic Sciences and Education University, Jordan (2), Ministry of Interior, Jordan (3). Received on 23/10/2015 and Accepted for Publication on 18/04/2016.